

بر الوالدين الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله هو المهتد ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا - [00:00:00](#)

عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن بهديه اقتفى. اما اوصيكم ونفسي بتقوى الله فانه خير زاد للآخرة. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا - [00:00:20](#)

ثم الا وانتم مسلمون. واعلموا ان خير الكلام كلام الله. وخير الهدي. هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:00:40](#)

ايها المسلمون ان الله تبارك وتعالى قرن بين حقه وحق الوالدين في كتابه في مواضع عدة وما ذاك الا لنعلم ان حق الوالدين علينا عظيم. حتى ان ربنا جل في علاه - [00:01:00](#)

حقهما بحقه فقال سبحانه وتعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احسانا فتأملوا معي يراكم الله قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احسانا فالله امرنا ان نعبد وحده لا شريك له وان نحسن الى الوالدين احسانا. وبالوالدين احسانا - [00:01:20](#)

انا والوالدان اذا اطلقا فالمراد بهما الاب والام وكل من له عليك ولادة. فامك وام امك وابوك وابو ابيك وابو امك. وهكذا. ولكن ولكن تأملوا معي في قوله جل وعلا - [00:01:50](#)

وبالوالدين احسانا حيث ان الله تبارك وتعالى اطلق هذا الاحسان حتى يكون غاية من الانسان يقصده طاعة للرحمن. انما نطيع الله عز وجل طاعة لله تبارك وتعالى طاعتنا لوالدينا برنا بابائنا وامهاتنا احسانا اليهم كل ذلك - [00:02:10](#)

عبادة لله جل في علاه. وهذا يعني انهم اذا اخطأوا في حقك لا تلتفت. لانك مأمور الله لك وهذا يعني انهم ان تغيروا عليك لا تلتفت انك تبرهم وتحسن اليهم وتودهم طاعة للرحمن جل في علاه. وتأملوا معي في قوله جل وعلا اما يبلغن - [00:02:40](#)

ان عندك الكبر احدهما او احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف. فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. تضمنت هذه الايات الكريمة من سورة الاسراء التي - [00:03:10](#)

طبقتها عرجت روحه وسمت نفسه ذلك ان الانسان اذا احسن الى والديه اولا ينوي بذلك القربى الى الله جل وعلا. ثانيا يفعل انواعا من الاحسان القول وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. فاذا كنت تقول احسن مع صاحبك مع مديرك مع مسؤول - [00:03:40](#)

فكيف مع الوالدين تقول احسن في القول وتفعل احسن في العمل ثم قال عز وجل مبينا حاجتهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف. كيف تقول اف وقد كنت صغيرا وهما - [00:04:12](#)

تراني على تربيتك وكنت مريضا وهما يتملمان لمرضك. وكنت صغيرا وهما يتألمان ويتألمان بامالك والامك. وكنت صغيرا وهما باحلامك اما واذا كبرت وكبر رأسك وشابت لحيتك وكونت بيتا واسرة واستقللت عنهما وليت الادبار لهما. بئس - [00:04:43](#)

الابن انت؟ الله يقول ولا تقل لهما اف. وهل يمكن ان نجد في قواميس اللغة كلمة تدل على الضجر وعدم الرضا اقل من كلمة الاف. الله ينهاك ولا تقل لهما اف - [00:05:23](#)

يقول بعض العلماء ان كلمة اف كبيرة من كبائر الذنوب عقوب لهما فكيف بمن يلوي بعنقه عنهما فكيف بمن يضجر من لوالديه فكيف بمن لا يتصل بوالديه ولا يسأل عنهما ولا يبالي - [00:05:49](#)

بهما فكيف بمن يلقيهما في دار العجزة؟ فكيف بمن لا يسأل عنهما البنت فكيف بمن يتمنى موتهما الله يقول في القرآن فلا تقل لهما اف تأمل في لسانك كيف تخاطب اباك وامك؟ فذلة من لسانك تؤدبك الى - [00:06:19](#)

النار عيادا بالله من ذلك. ولذلك كان لقمان الحكيم اذا تكلم والديه يخفض صوته ويقول اخشى ان ارفع عليهما صوتي فيغضب الله لذلك وكان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم يطبقون هذا الكلام تطبيقا لان الله يقول - [00:06:53](#)

فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما يعني اذا فعل امرا ليس موافقا لمرادك. لا تنهرهما لا تضجرهما لا تزجرهما لا تكدر عليهما فهما ينظران اليك انت بالنسبة لهما كالعينان واما انت - [00:07:27](#)

فكيف تجعل والديك؟ بعض الناس يجعل والديه سلما سلما ودرجة حتى اذا وصل استغنى عن السلم. ونسي امره. وبعض الناس يجعل والديه سمعة حتى اذا وصل نسيهما الله يقول ولا تنهرهما لبشرة ولا بعبارة - [00:08:08](#)

بل لو رأيت منهما ذنبا ما كان لك الا ان تقول كما كان الخليل يقول يا ابتي باحس العبارات. واجمل الكلمات يا ابتي وهو يخاطب اباه المشرک فكيف اذا كان ابوك مسلما وامك مؤمنة؟ تريد صلاحك - [00:08:43](#)

والله الام والاب لا يريدان منك الا صلاحا ويريدان منك الاصلاح فلما تنهرهما وقل لهما قولا كريما كيف تقول خيار الناس اذا قابلتهم؟ كيف تتكلم مع بغض صوت ولطف عبارة وحسن معنى فكذلك خاطب - [00:09:17](#)

والديك ليس هذا كافيا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة لا تكن لهما ذليلا فحسب بل اجعل للذل جناحا يطيران به تذلل لهما حتى تكون لهما كالسائق معهما. حتى تكون لهما كالخادمة - [00:09:55](#)

معهما حتى تكون معهما كالامة معهما حتى تكون معهما كعبد سيده واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. لا تفعلوا ذلك فاسأل فسل من فاته البر اما لانه كان عاقا فمات والده او والدته. او كان بارا فاغلق هذا الباب - [00:10:29](#)

من جانبه فيتذكر اباه ويترحم عليه ويتذكر امه ترحموا عليها ويتحسر على ما فات من برهما فماذا تفعل؟ وقل رب ارحمني هما كما ربياني صغيرا. جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله - [00:11:07](#)

هل بقي من بر والدي شيء بعد موتهما؟ قال نعم. الدعاء لهما وصلة الرحم التي لا توصل الا من جهتها. ايها المسلمون ان الله تبارك وتعالى امرنا باوامر عظيمة. فقال سبحانه واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل. لا تعبدوا - [00:11:37](#)

واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا. وقال عن يحيى انه كان يقول وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا. وعيسى قال وبرا بوالدي ولم يجعلني - [00:12:07](#)

شقيا ووصينا الانسان بوالديه حملته امه كرها ووضعت كرها تحملها تتضرع الى الطبيب. تحملها لقضاء حاجتها وانت متذمر وهي حملتك تسعة اشهر فرحا مع ما كان فيه من العناء تحملك وهنا على وهن. ترضعك من ثديها متألما من اثار الرضاعة - [00:12:37](#)

تقطع من رزقها تقطع من طعامها لتشبع ومن مائها لتظمأ ومن نفسها لتستريح ومن راحتها لتريحك هذه هي الام حملتك هكذا حملتك هكذا اوتظن انك ولدت هكذا كبيرا عاقلا كم - [00:13:22](#)

اذيتهما ولذلك الله يقول حملته امه كرها ووضعت كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا. حتى اذا بلغ اشده بلغ الثلاثين بلغ الشدة والقوة وبلغ اربعين سنة مرحلة ومرحلة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي. ونعمل - [00:13:57](#)

صالحا ترضاه واصح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين الانسان اذا بلغ الاشد وتزوج وجاءه الاولاد عرف شيئا من قدر الاب والام. واذا بلغ الاربعين عرف اشياء من قدر الاب والام. واذا فقد الاب والام عرف كل شيء عنهما - [00:14:40](#)

لكن انى له البر بهما؟ بعد فوات الاوان. الا الدعاء لهما. والاحسان اليهما بالتصدق عنهما واقامة المساجد لهما. وحفر الابار بالنية عنهما. ايها المسلمون ان الله جل وعلا يقول ووصينا الانسان بوالديه الله من فوق سبع سماوات - [00:15:13](#)

يوصيك ايها الانسان ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن تضعف في عظامها لاجلك تضعف في مشيتها لاجلك. تضعف ضعفا بعد ضعف. وهنا على وهن. وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير. ايها المسلم تذكر - [00:15:43](#)

تذكر امك كم كانت تحزن ولكنها لا تظهر ذاك حتى لا تفرح تذكر من امك كم كانت تسهر ولكن ما كان يهمها لاجل راحتك ايها المسلم

انك تعلم علم اليقين ان الاب والام - 00:16:20

انايا يعطيانك ولا يطلبان اجرا ويبذلان ولا ينتظران شكرا الله اكبر هل يوجد انسان هل يوجد انسان احسن اليك بعد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة اكثر من الوالدين كمل في حال نفسك. لعلك تقول فلان اعطاني مالا. لعلك تقل فلان اعطاني وظيفة -

00:16:50

وما تفعل هذه الاشياء لو لم تكن في صحة بسبب تربيتهم. في عافية بسبب تنشئتهما وانت في الصغر معرض لكل افة ولكل بلية. جاء

رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي - 00:17:25

من احق الناس بحسن صحابتي يعني رفاقتي. كم لك من صاحب من انيس وجليس من ونيس تخرج معه تطلع معه تجلس معه تأكل

معه تشرب معه متى اكلت مع امك؟ متى خرجت مع امك؟ قال يا رسول الله من احق - 00:17:55

الناس بحسن صحابتي قال امك فهل تجلس عندها اكثر من جلوسك عند اصحابك هذا مقتضى الحديث هذا منطوق الحديث. قال

امك. قال ثم من؟ قال امك امك قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال ثم ابوك - 00:18:25

قال ثم من؟ قال ثم ادناك فادناك. ايها المسلمون والله الذي لا اله الا هو لو ان رجلا بذل كل ما يملك في سبيل ارضائهما ما كان ذلك

كافيا في برهما - 00:18:57

حمل رجل امه على كتفيه من اليمن ماشيا الى مكة يريد ان يحج ويحج بامه. فلما انتهى من الحج رأى عبدالله ابن عمر فقال يا ابا

عبد الرحمن هل قظيت من حق امي شيئا؟ قال نعم لعلك قضيت - 00:19:17

كم من صرخاتها يوما كنت تولد يا عبد الله لا تتمن على امك. فوالله وبالله وتالله ان انك ما ان تفعل متمنيا الا دخلت في العقوق. لان

امك واباك كانا يفعلان بلا من - 00:19:47

ويقدمان بلا قول وبلا حد ايها المسلمون. لا شك ان الامة لها منزلة عظيمة وهذا لا يعني نسيان الاب ولكن الام في الصحبة مقدمة واذا

تعارض بر الام والاب فان الانسان يجمع بينهما ما استطاع الى ذلك سبيلا - 00:20:18

جاء رجل من الامام ما لك رحمه الله فقال يا امام يا ابا عبد الله ان امي منفصلة عن ابي وان امي تأمرني الا اصل ابي. قال اطع امك

وصل اباك - 00:20:48

قال وكيف ذلك يا ابا عبد الله قال اطع امك وصل اباك. يعني لا تظهر لها انك ذهبت الى ابيك. ولا تقطع اباك ايها المسلمون جاء معاوية

بن جاهمة السلمي رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى - 00:21:09

الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني كنت اردت الجهاد معك اني كنت اردت الجهاد معك ابتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة. قال

ويحك احية امك؟ قلت نعم قال ارجع قال ارجع فبرها - 00:21:32

فجاءه من الجانب الآخر فقلت يا رسول الله اني كنت اردت الجهاد معك ابتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة قال ويحك احية امك؟

قال نعم. قال صلى الله عليه وسلم ويح - 00:22:02

اضحك الزم رجلها فثم الجنة. الزم رجلا اما الجنة الله اكبر لذلك كان العلماء يقولون الوالدان اوسع ابواب الجنة. والوالدة عند رجلها

الجنة يعني عند رضاها لذلك قال صلى الله عليه وسلم الزم رجلها لا تفارقها. وصاحبها حتى ولو كان في الجهاد - 00:22:25

فثم الجنة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني تركت ابوي وهما يبكيان اريد الغزو معك فقال صلى الله

عليه وسلم اذهب اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما - 00:23:05

لان المسلمين لا ينتصرون بالعقوق. بل العاق اذا خرج فربما يكون ذلك سببا للخذلان قال وجاء ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

من شفقتة ومن رحمته صلى الله عليه وسلم يقول استأذنت ربي - 00:23:32

في ان استغفر لامي فلن يأذن لي لانها ماتت في الجاهلية. استأذنت تربني في ان استغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنت في ان ازور

قبرها فاذن لي ايها المسلمون ان الله عز وجل فتح علينا ابواب الخيرات - 00:24:00

والبركات اذ جعل طاعة له ان نطيع والديننا. فهذه ابواب مشرعة فينبغي علينا ان نسلك هذه الابواب. ايها المسلمون لقد كانت الام لقد

كانت الام مضرب الامثال في العطف والحب لاولادها. مهما بلغ العقوق ومن ذلك - [00:24:27](#)
ما قالتها العرب في امثالها. فمن امثال العرب المشهورة تأبى له ذلك بنات بنات اليوم تأبى له ذلك بنات البيبي. واصل هذا المثل ان رجلا تزوج وله ام كبيرة. فقالت المرأة وبئست - [00:24:57](#)
فقالت المرأة للزوج اما انا واما هي او تخرجها عنا حتى لا اراها. واذا بالزوج الذي اصبح عبدا لها يطيعها فيحمل امه الى واد بعيد ذات دواب فرمى فرمى بها هناك في الوادي السحيق فمر بها رجل - [00:25:27](#)
وهي تبكي فقال لها ما يبكيك يا عجوز؟ قالت طرحني ابني ها هنا وذهب من ها هنا واني اخاف ان يفتنسه الاسد. فقال له تبكين له وقد فعل بك ما فعل الا تدعين عليه؟ قالت يابى له ذلك بنات البيبي. وبنات الالبب - [00:26:06](#)
عروق في القلوب. الله اكبر. جاء في كتب الاخلاق والادب ان صخر بن الشريد وهو اخو الخنساء الشاعرة الكبيرة مرض مرضا شديدا فدخل رجل وهو في مرضه دخل رجل بيته وهو في مرضه فسأل زوجته عنه وقال لها كيف - [00:26:39](#)
فخر قالت لا حي فيرجى ولا ميت فينسى. يعني انها ان يموت ويتخلص منه وتروح تتزوج. لا حي فيرجى ولا ميت فينسى. وهو داخل رأى ام صخر فقال لها كيف صخر؟ قالت اصبح بحمد الله بارئا - [00:27:09](#)
ولا نزال بخير ما دام جسمه وسواده بيننا. فسمع فخر وهو كلام امه التي تتمنى سواده ولو بلا حراك وكلام زوجته التي فراقه فقال ابياتا اصبح مغرب الامثال ارى ام صخر لا تمل - [00:27:39](#)
قادتي وملت سليمة مضجعي ومكاني وما كنت ارجى ارجو ان اكون جنازة عليك ومن بالحدثان فاي امرئ فاي امرئ سوى بام حليلة فلا عاش الا في اذى وهو ان اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:28:09](#)
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحابه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين. اما بعد اوصيكم بتقوى الله يا عباد الله - [00:28:39](#)
هل سمعتم بالتابعي الجليل اويس القرني هذا التابعي الذي اسلم في بحياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اسلم وكان الوحيد الولد الوحيد لامه وكانت امرأة كبيرة لا يستطيع ان يرحل بها - [00:29:13](#)
الى المدينة وهو في اليمن ولا يستطيع ان يتركها وكان بارا بها. ومن بره بها انه اصابه البرص فدعت امه له فشفي. الا موضع ظفر فبقى جاء في في الاثار في قصة بره بامه اشياء عجيبة. لكن لتأمل ايها - [00:29:43](#)
اخوة ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ماذا قال لعمر؟ قال يا عمر قال لعمر يا عمر اذا اتتك الوفود فسل عن رجل من قرن يقال له اويسا فاذا ادركته فسله ان يستغفر لك - [00:30:24](#)
جاء في الحديث الذي رواه مسلم وغيره. قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اتى عليه امداد اهل اليمن يسأل افيكم اويش ابن عامر حتى جاء يوم على اويس فقال انت اويس بن عامر؟ قال نعم. قال من مراد ثم من - [00:30:51](#)
من قرن؟ قال نعم. قال فكان بك برص فبرأت منه الا موضع درهم؟ قال نعم قال لك والدة؟ قال نعم. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا - [00:31:16](#)
موضع درهم الا موضع درهم له والدة هو بها بر له والدة هو بها بر هذه هي المنقبة التي جعل سيد الخلق يذكره وهو لم يره ولم يلقيه يقول صلى الله عليه وسلم هو بها بر لو اقسم على الله - [00:31:46](#)
لابره فان استطعت يا عمر فان استطعت ان يستغفر لك فافعل. قال عمر يا اويس استغفر لي. فاستغفر له اويس. فقال له عمر اين تريد؟ قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها؟ قال يا امير المؤمنين اكون في غبراء الناس احب الي. قال فلما - [00:32:16](#)
ما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فسأله عن اويس قال تركت رث البيت قليل المتاع. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر - [00:32:46](#)
مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والد هو بها بر لو اقسم على الله لابره. فان استطعت ان يستغفر لك فافعل. فاتى الرجل الشريف اويسا - [00:33:06](#)

فقال استغفر لي. قال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي. قال استغفر لي. قال انت ستحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي. قال
لقيت عمر؟ قال نعم. فاستغفر له. ففطن له - [00:33:26](#)
فانطلق على وجهه لا يدرى اين مات. هذا هو البر الذي يذكر بالمآثر ارفع درجات العبد عند الله. اللهم ارزقنا بر والدينا. اللهم ارزقنا بر
والدينا. في حياتهما وبعد مماتهما - [00:33:46](#)
اللهم ارزقنا لك بارين وبهما بارين. اللهم اجعلنا لك طائعين. وفي اليهما محسنين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم انا نسألك يا مولانا ان تحفظ امننا وايماننا. اللهم ادم - [00:34:06](#)
امننا وايماننا. اللهم احفظ امن مجتمعنا يا رب العالمين. اللهم ابرم لهذه الامة امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتك ويذل فيها للشرك والكفر
والبدعة يا رب العالمين. وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله - [00:34:26](#)
لله رب - [00:34:46](#)